الفقير فاكثر ماله وولده وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر مشقة في الدنيا
مسرة في الآخرة والغنى مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة وروى انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل احد حرفة ولي حرفتان الفقر والجهاد فمن
احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يحب
الفقر ويحب الفقراء وان كان غنيا لان في حب الفقراء حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر الله تعالى رسوله
بحب الفقراء والدنو منهم وهو قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي الآية يعني احبس نفسك مع الفقراء الذين حبسوا انفسهم بالعبادة وكان سبب نزول
هذه الآية ان عيينة بن حصين الفزاري وكان رئيس قومه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامة الحبشي وغيرهم من ضعفاء
الصحابة وعليهم ثياب خلق قد عرقوا فيها فقال عيينة انه لنا شرف فاذا دخلنا عليك فاخرج
هؤلاء فانهم يؤذوننا بريحهم واجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فنهاه الله عز وجل عن اخراجهم
وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني يصلون الصلوات
الخمس يريدون وجهه يعني يطلبون رضاه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
يعني لا تجاوزهم ولا تحقرهم بطلب زينة الحيوة الدنيا ثم قال ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا يعني لا تطع من اغفلنا قلبه من القرآن واتبع هواه يعني اتبع هوى نفسه
في بغض الفقراء وكان امره فرطا وكان امره ضياعا باطلا فقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام
بمجالسة الفقراء والتقرب منهم وهذا الامر لجميع المسلمين الى يوم القيامة فينبغي للمسلم
ان يحب الفقراء وان يبرهم ويتحبب اليهم بالايادي فانهم قواد الله يوم القيامة فيرجى
شفاعتهم وروى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة
فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت عنك

الدنيا

الدنيا لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه
الصفوف فمن اطعمك في او كساك يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ
قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك به فيأخذ بيده ويدخله الجنة وروى
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة
قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا من اطعمكم
بكسرة ومن سقاكم بشربة ومن كساكم ثوبا فخذوا بيده ثم انفضوا به الى الجنة قال الفقيه
رضي الله عنه اعلم ان للفقراء خمسا من الكرامات احدها ان ثواب عمله اكثر من ثواب الغني
في الصلوة والصدقة وغير ذلك والثاني انه اذا اشتهى شيئا ولم يجده يكتب له الاجر والثالث
انهم سابقون الى الجنة والرابع ان حسابهم في الآخرة اقل والخامس ان ندامتهم اقل
لان الاغنياء يتمنون في الآخرة لو كانوا فقراء ولا يتمنى الفقراء ان لو كانوا اغنياء وفي
كل هذا قد جاء الاثر وروى زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة
افضل من مائة الف قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال اخرج رجل من عرض ماله مائة
الف وتصدق بها واخرج رجل درهما من درهمين لم يملك غيرهما طيبة من نفسه
فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب مائة الف وروى الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل
بعض اصحابه فقال اذا رأينا شيئا نشتهيه لا نقدر عليه فهل لنا اجر فيه قال نعم قال فيم
نؤجر ان لم نؤجر فيها وعن الضحاك قال من دخل السوق فرأى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب
كان خيرا له من مائة الف دينار ينفقها في سبيل الله قال الفقيه رضي الله عنه والدليل
على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة يعني اقيموا الصلوة
لي واتوا الزكوة للفقراء فقرن حق الفقراء بحقه ويقال الفقير طبيب الغني و[illegible]
ورسوله وحارسه وانما قيل انه طبيبه لان الغني اذا مرض يتصدق على الفقير فيبرأ من مرضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)